الكل وما الثاني منه ليس بالأوّل ولهذا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم إياها وخطابها لهم وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم ألا ترى إلى قوله : .

(ولي نفس أقول لها إذا ما ... تنازعني لعلّي أو عساني) .

وقوله : .

(أقول للنفس تأساء وتعزية ... إحدى يديّ اصابتني ولم ترِد) .

وقوله : .

(قالت له النفس تقدم راشِدا ... إنك لا ترجع إلا حامدا) .

وقوله : .

(قالت له النفس إني لا أرى طمعا ... وإن مولاك لم يسلم ولم يصِد) .

وأمثال هذا كثيرة جدّا (وجميع هذا) يدلّ على أن نفس الشيء عندهم غير الشيء .

فإن قلت : فقد تقول : هذا أخو غلامه وهذه (جارية بنتها) فتعرّف الأوّل بما أضيف إلى ضميره والذي أضيف إلى ضمير (فإنما يعرف) بذلك الضمير ونفس المضاف الأوّل متعرّف بالمضاف إلى ضميره فقد ترى على هذا أن التعريف